والذاهبين اليها[١١٧].

وعن دور رموز الحركة الوطنية الفلسطينية واللبنانية والسورية، الذين كانوا في العراق خلال الثلاثينات، في الحد من النشاط الصهيوني داخل العراق، كتب أكرم زعيتر: «ان صفوة من حملة الفكرة القومية، من سوريين وفلسطينيين ولبنانيين، انضمّوا الى منظمتين قوميتين عربيتين، هما الجوال القومي»[١١٨] و«نادي المثنّى»، وعلى ما لديهما من حماسة قومية، فان تطعيمهم بعناصر من اللاجئين الفلسطينيين والسوريين واللبنانيين، قد ضاعف من اندفاع التيار المترصد للصهيونية. وتنبه بعض العناصر الوطنية في العراق، مثل ناجي شوكت، الى خطورة النشاط الصهيوني هناك، خاصة في مجال السيطرة على الاراضي الزراعية في العراق، وبيع المنتوجات اليهودية الفلسطينية في العراق، والتوظيفات والتبرعات المالية من يهود العراق الى المؤسسات الصهيونية في فلسطين، وطالبت بتيقظ السلطات العراقية ازاء هذه النشاطات واتخاذ الاجراءات المناسبة للحدّ منها. ولم تقتصر ردود الفعل الوطنية العراقية تجاه النشاط الصهيوني على ما سبق ذكره، بل شمل مجالات أخرى. ففي كانون الاول (ديسمبر) ١٩٣٧ وكانون الثاني (يناير) ١٩٣٨، نظمت تظاهرات في بغداد ضد الحركة الصهيونية العالمية؛ وأبدى المتظاهرون استياءهم من الطائفة اليهودية في بغداد، نتيجة لتغلغل النشاط الصهيوني بينها»[١١٩].

ولعبت الصحافة العراقية دوراً بارزاً في تحذير الحكومة والشعب العراقيين من خطورة النشاط الصهيوني على العراق، خلال عهد الانتداب البريطاني. ففي فترة الاستقلال، لعبت الصحافة العراقية دوراً هاماً في تحذير، وتوعية، الشعب العراقي بمخاطر النشاط الصهيوني؛ وفي الوقت عينه كانت تقوم بالرد على الصحف الصهيونية التي هاجمت العراق. فقد نشرت جريدة «الاستقلال»، في ١٨/١٠/١٩٣٤، مقالة بعنوان «موقف حكومات العراق من الصهيونية؛ لن يكون العراق عشاً للدسائس»، بتوقيع كاتب سياسي كبير، ورد فيه ان هدف الصهيونية في العراق يراد به صرف يهود العراق عن وطنهم، وان الدعاية الصهيونية تصر على محاولات خبيثة، الهدف منها تنفيذ المنهاج المدرسي الصهيوني في مدارس الطائفة اليهودية. وتابعت الجريدة: «وأية حكومة... ترضى بأن تقام في بلادها أندية صهيونية من وراء ستار؟ وأية بلاد هذه التي تقبل بأن تتسرب ثروات العراق الى المؤسسات الصهيونية لامدادها وتوسيع نطاقها، بينما العراق، الذي جرفت منه هذه الاموال، أولى بها من سواه»[١٢٠].

وفي عدد آخر، أعلنت «الاستقلال» عن امتعاضها الشديد من النشاط الصهيوني، خاصة في مجال توزيع المنشورات والمطبوعات بين يهود العراق، وطالبت بتيقظ الحكومة لكل نشاط معاد هدفه اذلال العراق وتمزيق وحدته. وأشارت «الاستقلال» الى نشر كتاب «يقظة العالم اليهودي» للمؤلف الصهيوني ايلي ليفي أبو عسل، المطبوع في مصر، والذي تضمّن دعاية سافرة للصهيونية؛ اذ ارتأت «الاستقلال» ان دخول هذا الكتاب الى العراق سوف يكون له تأثير سيىء على الطائفة اليهودية. وأعربت الجريدة عن أملها في ان تقوم الحكومة العراقية بما تفرضه عليها الواجبات، حرصاً على وحدة البلاد، ودفعاً للدعايات الضارة[١٢١]. ولم يقتصر موقف الصحافة العراقية المعادي للنشاط الصهيوني ودورها في التحذير من خطورته على جريدة «الاستقلال»، بل لعبت جريدة «العقاب» الدور ذاته[١٢٢].

وفي بداية الثلاثينات، نشر موسى بن نصير، وهو يهودي أعلن اسلامه، كتابه الموسوم بـ «شذوذ ومآسي الطائفة الاسرائيلية»، والذي أحدث ضجة كبيرة في الاوساط العراقية. وتضمّن الكتاب